قصيدة

[[صرصور البالوعة]]

كتبها:

الدكتور محمد هادى المدخلى

هذا رد للشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى على من هجا الشيخ العلامة ربيع -إمام الجرح والتعديل وإن رغمت أنوف الحاقدين الضالين- ؛ في شعر بذيء كما طعن في علماء أهل السنة ودافع عن الضال سيد قطب.

وقد قال الشيخ محمد أن هذا جل ما يحفظه من القصيدة التي تبلغ أبياتها ٥٤ بيتا ، وقد ذكر أن اسمه { يوسف } وسماه في القصيد بجوزيف وأنه أرجعه – أي الاسم - إلى أصله اليهودي :

ودعونا مع القصيدة والتي أدخلت عليها بعض التعديل مع شرح ما يبهم فهمه:

عنوان القصيدة:

صرصور البالوعة

وذلك أن هذا النوع من الصراصير ينجس كل ما يقع عليه مائعا أو جامدا:

صَرصُـورُ قَـد وَافَـــى مـنَ المَزبَـلِ *** وَبطـــنُهُ مـن خَبَـــثٍ مُمتَلـي
عبّـــأَهُ مـن قَعـر بَـــــالُوعة ***عـــن فمِـــها الأقـــذار لم تنـزلِ
شرابُـــــه البـول ومأكـــولـــه *** مـــــن درك البالـــوعةِ الأسـفلِ
فقـــاءَه مـــن بعـدِ هـضـــمٍ لـــه *** أشـــدّ في خُبـــثٍ مـــن الأولِ
جوزيـف : ياصرصـورُ أنجاسَـكـــم *** لم يكـــفِها الـصّابون في المغـسلِ
بل واجبٌ تَتريبُها بعد مـــــــا *** يؤتـــى بســـتٍّ علـها تنجلـي
وما ظننـت الـسّبع تكفـي لِمَـــا *** بكـــم مـن الأنجـاس في المغـسلِ
هل تحسب أُسْـــدَ الـشّـــرى *** نامـت عـن الأوغـــاد والـردّلِ
أمثـالكم يـا أيهـا اللّـــص فـــي *** دار وأهـــــل الـدار في معـزلِ
فغـرّكم غفلتـــــهم عنـــكمُ *** فرُحـتَ لم تـســـتَحْ ولم تخجـلِ
تقـولُ مـا قـد قلـتَ في نظـــمِكم *** مـن أقـــرعِ الفـكر إلى الأصـعلِ
قُبّحـتَ يـا جوزيـفُ مـن ناظـــمٍ *** وفاجـــــرٍ بـل مـاجنٍ مبطِـلِ
تروم نصـرًا لـلأُ لَـى حرفـــــوا *** ديـــن الرســول الخاتم الأفـضلِ
وصـحبه الأخيـار مـن بعـــده *** والتابـــعين الـسادة الكُمّـلِ
أعـني ابـن قطـبٍ ثـم أشياعـــه *** أهـــلَ الـضـلالِ الغاغَـةِ الجهّـلِ
فقطـبهم قطـب وهـم حولـــــه***تـــــراهم كـ،،،،،الحُمُرِ الهـزّلِ
تـدور في عرســته دائمـــــــا***فِـــعْلَ الأَنـاثِيّ مـع الأفْحـلِ

فقـــام أحبـــابُ لنـــا خلفَـــــــــه *** يقفُـــــــونه في دربـــه ا الموحـــلِ
حتـــى انتـــــهى الأمـــــر بأبنائنـــا *** إلى الـــــذي مـــن فِعـــــــله يخجـــلِ
قـــام إلى التوحيـــد حرّاســـــــــه *** محمـــد الجـــــــاميّ والمـــــدخلي
فجـــرّدوا الـــسيف لأعدائـــــــــه *** وطعنـــوا بالرُمـــح فـــــي المَقتـــلِ
ونزهـــوا نعـــلا بأقدامـــــــــــهم *** عـــن هامِـــك الأنـــــجَس والأرذلِ
إذ ؛ نعلـــهم لا ينبغـــي وضعُـــــــها *** علـــى النّجاســـات وفِـــــي المَزبَـــلِ
فقلـــتَ عـــن سيدكـــــــم إنـــــه *** عـــــن مثلـــه الحـــاضـــر لم ينجـــلِ
صـــدَقتَ والله فعـــن مثلـــــــــه *** في الـــشّر والبـــدعـــــة لـــم ينجَـــلِ
وقلتَ عنه إنّه قد سمـــــــــــا *** نَعـــم سَمَـــا ؛ لكن إلـــى الأســـفلِ
لمذهـــــب الجَهْـــمِ وأَسْلافِـــــــه *** كـــابنِ عُبَيْـــــدٍ وإلى وَاصِـــــلِ
إن قلـــتم ضَـــحّى بأنفاســـــــــه *** فقبلَـــــــــه الحَـــلاَّجُ لم يبخَـــــلِ
والمـــدخَلِيُّونَ لهـــــم فـــضلـــــــهم *** إن كنـــت لم تعلـــم بـــه فاســـــأَلِ
والله لـــو صِـــــرتَ لآحَـــادهـــــــم *** نعـــلا لمـــا أُدخِـــــلتَ في الأرجـــلِ
أو صـــــارَ منـــكَ الجِفـــن ممـــسَاحةً *** لنعلِـــــهم فالنّعـــــلُ لـــن تقبَـــلِ
وقُلـــــتَ عـــن شـــيخي وعـــن علمـــه***لم تَـــــــــرَ منـــــهُ زنَـــةَ الخَـــردَلِ
وهل يرَى الأعمَى الـــذي حولـــــه *** لو كان مثـــل الأجبُلِ : المُستَلِ (١)
سلِ الإمَامَين تَجِـــــــد علمَـــــــهُ***وبعـــــدَهُم سل صاحبَ المدخَلِ
والعســـــقلانِيّ وتَنكِيتَـــــــــــهُ***تُلفِـــي جَـــــوَابًا صـــادقًا فاقْبَـــلِ
ووصفُـــــــك الفـــاجرُ حكَّـــامَنا***بعـــــــلِيَةِ القَـــومِ وبالـــــرُّذّلِ
منطبـــقٌ والله في شَخـــصِـــــــكُم***يـــا أفجَـــــــرَ الآخِـــرِ والأَوّلِ
حُكَّامُنَـــا مـــا مـــثلَهُم في الدُّنَـــــــا***فانظـــرُ يَمِينًـــا وإلى الـــشَمْـــأَلِ
هـــل تُبـــصِرَنْ في الأرضِ أمثـــــالَهُم *** كـــــلاَّ ولـــو غَربَلـــتَ بالمُنخُـــلِ

نُصرَتُهم للـدِّين معـــــــــــــروفةٌ *** فـي حاضِـــرِ العَهـدِ وفي الأَوّلِ
أيــدِيهمُ بالخيـــــــــرِ مبـــــسُوطة***سيــّالة كالــسُّحُــبِ الهُطَّـــــل
وغيــثهم قــد حـــــلّ في أرضـــكم***لكنّـــــــــها سَــبخَاء لم تُبْقِــلِ
إذْ كــم مــن الأيــدي لهـــم عندَكـــم***تَـــكفُـــرها يــا كــافرَ المفـضلِ
ولـيس حفـظُ اليَـــــــــــــدِ إلاَّ إلى *** كـــــرامِ قـومٍ و إلى الكمّـــلِ
وأنت لا تَلوِي عَلى خصـــــــــــلةٍ *** من هـــــذه بل أنتَ منهَا خَلِـي
هذا ولو شئـــــتُ مُجَارَاتَـكـــــــــــم***والله مـــــا استَعصَى على مِقـوَلِي
فاخســـــَأ؛ فَلَن تَعـــــــــــدُوَ مِقدَارَك *** في عَـرصَـــــةِ النّعلَينِ بَل أسفل

عني بها أبو عبد الله بلال يونسي

---

(١) والمستل : في لغة الضاد هو الطريق الضيق ؛ أي من شدة عماه يرى الجبال العظيمة المتسلسلة مثل الطريق الضيق؛ والله أعلم بقصد الشيخ محمد المدخلي.